

98 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | خلق الخلق

فجعلني في خيرهم | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس التاسع والثمانون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم

لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن تيمية - [00:00:23](#)

رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة

الدائمة للافتاء. في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - [00:00:48](#)

قال المؤلف رحمه الله وقوله في الحديث خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم خيرهم فرقتين فجعلني في خير فرقة يحتمل شيئين

احدهما ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق الله في الارض وبنو ادم خيرهم - [00:01:04](#)

وان قيل بعموم الخلق حتى يدخل فيه الملائكة كان فيه تفضيل جنس بني ادم على جنس الملائكة وله وجه صحيح نعم هذا الحمد لله

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:01:24](#)

هذا سبق بيانه في اخر الحلقة السابقة وهو ان بني ادم على احتمال في تفسير هذا الحديث ان افضل ان افضل الخلق من الجن

والانس والمخلوقات هم بنو ادم ويشهد لذلك قوله تعالى ولقد كرمنا - [00:01:40](#)

بني ادم لقد خلقنا الانسان باحسن تقويم آآ ما غرك بربك الكريم اي يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في

اي صورة ما شاء ركبك فالله فضل هذا الانسان - [00:02:03](#)

بخلقته وعقله آآ دينه وآآ سائر صفاته على سائر المخلوقات وميزه وسخر له كل شئ ما يدل على فضل هذا الانسان ان الله سخر له ما

في السماوات وما في الارض وما في الارض - [00:02:27](#)

ثم انه في بعد هذا اختار العرب من هذا الانسان من جنس الانسان بني ادم واختار من بني ادم بني كنانة اختار من كنانة قريشا

واختار من قريش بني هاشم واختار النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم. فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار - [00:02:48](#)

من خيار كما قال صلى الله عليه وسلم وفي هذا اظهار لشرف بني هاشم على غيرهم لكن من امن منهم بالله ورسوله اما من لم يؤمن

بالله ورسوله فليس له هذا الفضل - [00:03:16](#)

ولا هذا المدح بل هو من اذم الناس ولهذا لم ينفع ابا لهب وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم من ابن عبد المطلب عم الرسول صلى

الله عليه وسلم لم ينفعه نسبه - [00:03:34](#)

لما كفر بالله ورسوله اه ولم ينفع ابا جهل كونه من بني مخزوم من اشرف بطون قريش لم ينفعه ذلك نعم احسن الله اليكم قال رحمه

الله ثم جعل بني ادم فرقتين والفرقتان العرب والعجم - [00:03:49](#)

ثم جعل العرب قبائل فكانت قريش افضل قبائل العرب ثم جعل قريشا بيوتا فكانت بنو هاشم افضل البيوت كما سبق. نعم. ويحتمل

انه اراد بالخلق بني ادم فكان في خيرهم اي في ولد ابراهيم او في العرب - [00:04:09](#)

ثم جعل بني إبراهيم فرقتين بني إسماعيل وبني اسحاق او جعل العرب عدنان وقحطان فجعلني في بني إسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني اسماعيل او بني عدان قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وهم قريش وعلى كل تقدير فالحديث صريح بتفضيل العرب على غيرهم - [00:04:27](#)

اذا قصرنا التفضيل في الحديث السابق على بني ادم ما على بني ادم فان بنو ادم ينقسمون الى قسمين الى عرب وعجم وعجم ولهذا قال جعلناكم شعوبا وقبائل الشعوب هم العجم والقبائل هم العرب - [00:04:48](#)

العرب افضل من العجم وافضل قبائل العرب والعرب ينقسمون الى قسمين الى عرب عاربة وهم القحطانية وعرب مستعربة وهم العدنانية الذين فيهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذريته وذرية ابراهيم انقسمت الى قسمين - [00:05:15](#)

الى بني اسحاق الذين فيهم بنو اسرائيل والى بني اسماعيل الذين منهم منهم آآ بنو هاشم افخاذ اه افخاذ العدنانية اه من قريش فهذا هو التقسيم الثاني لمعنى هذا الحديث - [00:05:43](#)

اذا فيكون الرسول صلى الله عليه وسلم من خيرهم من خيرهم بطنا ومن خيرهم قبيلة ومن خيرهم جنسا. نعم قال رحمه الله وقد بين صلى الله عليه وسلم ان هذا التفضيل يوجب المحبة لبني هاشم ثم لقريش ثم للعرب - [00:06:11](#)

نعم هذا التفضيل يوجب المحبة لبني هاشم بالدرجة الاولى الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقريش عموما فهم افضل من غيرهم ثم لبقية العرب فهم افضل من العجم من حيث الجنس. نعم. قال فروى الترمذي من حديث ابي عوانة عن يزيد ابن ابي

زياد ايضا عن عبد الله ابن الحارث حدثني المطلب - [00:06:35](#)

ابن ابي ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ان العباس ابن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة - [00:07:06](#)

واذا لقونا لقونا بغير ذلك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه. ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب ورجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله. ثم قال ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني فانما عم - [00:07:25](#)

صلوا ابيه قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه احمد في المسند مثل هذا من حديث اسماعيل ابن ابي خالد عن يزيد كما سبق في ان بان افخاذ قريش كبني مخزوم وبني امية وبني - [00:07:45](#)

وغيرهم من من العرب من اهل مكة من اهل مكة الذين كلهم من بني إسماعيل كلهم من بني إسماعيل لكن عندهم من العصبية بعضهم لبعض والتفاخر كل يريد الرئاسة في مكة - [00:08:06](#)

وحول خدمة البيت ولذلك تقاسموا خدمة البيت منهم من عنده الرفادة وهي اطعام الحجيج ومنهم من عنده السقاية وهي تولي سقيا الحجاج من زمزم ومنهم من يتولى الحجاب وهي حجابة الكعبة استدانة الكعبة - [00:08:28](#)

تقاسموا هذا وفي الجاهلية تقاسموا هذا في الجاهلية مما يدل على تنافسهم فيما بينهم. نعم حتى انهم احتقروا لم يجعلوا عند بني هاشم الا السقاية. وكانت للعباس بن عبد المطلب - [00:08:54](#)

فكانوا يحسدون هذا الحي ويغمطونه ولذلك ادرك العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم الرسول صلى الله عليه وسلم ادرك هذا منهم فكانوا اذا اجتمعوا يستبشر بعضهم ببعض لكن اذا رأوا احدا من بني هاشم قطبوا وجوههم كراهية له من - [00:09:13](#)

العصبية فاغضب العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه جاء يشكو الى النبي صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم غضب لهذا ثم انه خطب وبين عليه الصلاة والسلام - [00:09:35](#)

ما لبني هاشم من الفضل وقال لا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولقرايتي. يعني لي امرين للايمان والقراية كما سبق ان ان القراية بدون ايمان لا تنفع. الم تنفع لم تنفع ابا لهب - [00:09:52](#)

وان ان الفضل انما هو للامرين للقراية وللإيمان لا للقراية فقط والعباس رضي الله عنه يجمع بين الامرين. نعم. فهو من بني هاشم وهو قريب الرسول وعمه وهو من من افضل الصحابة - [00:10:13](#)

ومن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وانصاره فاستحق بهذا اكمل الاوصاف وان وان ابغضه من ابغضه من قريش وكرهوه حتى

اثر ذلك في وجهه رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بين فضل بني هاشم - [00:10:33](#)

وان من انكره فان فيه من النفاق ما فيه وكذلك من اغضب العباس وهو قريب الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو عمه سن ابيه. نعم.

فمن اغضب العباس فقد اغضب الرسول - [00:10:57](#)

صلى الله عليه وسلم فهذا فيه بيان اه بيان الفضل لاهله والانكار على من على من انكر فضل اهل الفضل واعجب بنفسه وبيان ما لاهل بيت النبوة من الفضل مع الايمان اذا امنوا بالله ورسوله فهم افضل بلا شك ولهم حق - [00:11:15](#)

لهم حقان. نعم. حق القرابة وحق الايمان وحق القرابة وحق الايمان ولهذا قال لا لا يؤمنوا حتى يحبوكم لله يعني للايمان ولقرابته ولقرابتي للامرين فهم آآ فهم آآ لهم علينا حقا حق الايمان - [00:11:41](#)

نحبهم في الله لانهم مؤمنون ونحبهم في الله من اجل قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا قال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى. قالوا معنى القربى ما قرابة الرسول صلى الله - [00:12:07](#)

عليه وسلم فيجب حب المؤمنين منهم وتوليهم زيادة على غيرهم وقيل المراد بالقربى القربات والطاعات الا المودة في القربى اي بالطاعات والقربات وانه لا فضل لاحد الا بالتقوى نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله هذا ورواه ايضا من حديث جرير - [00:12:25](#)

عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن عبد المطلب ابن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا لنخرج ونرى قريشا تتحدث فاذا رأونا سكتوا. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرقه - [00:12:50](#)

بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي نعم وهذا كما سبق ان ان من ابغض بني هاشم فانه قد اغضب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:13:10](#)

وجحد الفضل لاهله وهذا مما ينكر عليه فان الواجب الاعتراف بالفضل لاهله هذا من ناحية كذلك توقيير وتوقير اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم قرابة الرسول من امن منهم بالله واليوم الاخر - [00:13:30](#)

فان له حقين حق القرابة وحق الايمان وحق الصحبة اذا كان صحابيا فيجتمع له ثلاث فضائل انه صحابي انه مؤمن انه من اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يجحد هذا - [00:13:52](#)

ويعترف به ويكرمون ويجلون لاجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولفضلهم وسابقتهم و ما تميزوا به على غيرهم من سائر بطون قريش. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فقد كان عند يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث هذان الحديثان - [00:14:12](#)

احدهما في فضل القبيل الذي منه النبي صلى الله عليه وسلم والثاني في محبتهم كلاهما رواه عنه اسماعيل ابن ابي خالد وما فيه من كون عبد الله ابن الحارث يروي الاول تارة عن عباس وتارة عن المطلب بن ابي وداعة والثاني عن عبدالمطلب بن ربيعة وهو ابن الحارث ابن عبد المطلب وهو من الصحابة - [00:14:37](#)

قد يظن ان هذا اضطراب في الاسماء من جهة يزيد وليس هذا موضع الكلام فيه. فان الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير لا سيما وله شواهد تؤيد معناه نعم هذا الحديث وان - [00:14:56](#)

طعن فيه بان فيه اضطرابا لانه تارة يروي عن المطلب ابن ابي وداعة وتارة عن المطلب ابن ابي ربيعة ابن الحارث ابن هشام ابن نوفل ابن ابن هاشم اه فهذا لا يعد يعني لا يعد طاعنا في في في دلالة الحديث - [00:15:11](#)

فان له شواهد تقويه وفضلها هذا البطن من قريش ثابت بالدلة الاخرى وانما هذا يذكر للاعتقاد لا للاعتماد عليه وحده نعم. قال ومثله ايضا في المسألة ما رواه احمد ومسلم والترمذي. من حديث الازاعي عن شداد ابن ابي عمار عن وائلة ابن الاسقى - [00:15:34](#)

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم - [00:15:58](#)

هكذا رواه الوليد وابو المغيرة عن الازاعي نعم هذا في العدنانية هذا في العرب العدنانية اصطفى منها كنانة. من العرب العدنانية. نعم. واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم - [00:16:11](#)

واصطفى الرسول صلى الله عليه وسلم من بني هاشم فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار وليس كما يقول من قال ان هذا

الفضل قاصر على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:28](#)

دون ما نسبته هذا قول باطل نعم ورواه احمد والترمذي من حديث محمد بن مصعب عن الاوزاعي ولفظه ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة الحديث. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح - [00:16:46](#)

كما سبق ان ان ولد ابراهيم عليه السلام نوعان بنو اسماعيل وهم العرب العاربة وبنو اسحاق وهم بنو اسرائيل لان بنو اسرائيل هم بنو يعقوب ابن اسحاق. نعم. فاسرائيل هو يعقوب عليه السلام - [00:17:04](#)

فهذا هو التقسيم للعرب العدنانية للعرب العدنانية هذا التقسيم لها فهذا يدل على ان هذا ان ولد ابراهيم عليه السلام يتفاضلون فبنو اسماعيل افضل من بني اسحاق ولهذا كانت خاتمة الرسالة فيهم. نعم. كانت خاتمة الرسالة فيهم - [00:17:30](#)

وهذا الرسول منهم بعث الى الجن والانس الى الثقيلين وكانت رسالته عامة وباقية الى ان تقوم الساعة فهذا يدل على فضل بني اسماعيل بما فضلهم الله بهذا الرسول وهذا القرآن الذي بلغتهم - [00:18:03](#)

الحمد لله. وهذا الخير الذي اوجده الله فيهم ولذلك حسدهم بنو اسحاق وهم اليهود والنصارى حسدوا حسدوا بني اسماعيل وحسدوا العرب على هذا الفضل وامتنعوا من الايمان وهم يعرفون ان الرسول حق - [00:18:23](#)

وان القرآن حق وان ما جاء به حق وهو موجود عندهم في التوراة والانجيل فهم من باب الحسد اه كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فحملهم الحسد على الكفر والعياذ بالله - [00:18:46](#)

واثر الاقدام على النار لاجل التمسك بعصبيتهم. ما شاء الله حتى ان نعم حتى انهم يفتخرون بذلك. وانهم مصررون على ما هم عليه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله وقالوا كونوا هودا او نصارى - [00:19:05](#)

تهتدوا ولن ترظى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم عصبية عصبية ممقوتة لان الواجب على المسلم ان يتبع الحق مع من كان فالحق ضالة المؤمن ولا يحجر على الله عز وجل ان يجعل - [00:19:29](#)

رسالته فيما يختار سبحانه وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرين على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. نعم - [00:19:52](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا يقتضي ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق الذين هم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب - [00:20:13](#)

فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بطريق الاولى. وهذا جيد. نعم. وكذلك لا نكر ان في بني اسحاق فضلا ومزية على غيرهم لان فيهم كتاب الله التوراة والانجيل وفيهم الانبياء - [00:20:29](#)

عليهم الصلاة والسلام النبوة والكتاب ولكن لا يعني هذا ان الخير محصور فيهم بل هذا بيد الله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء والانسان يتبع الحق المسلم المسلم يتبع الحق. سواء كان معه او مع غيره - [00:20:49](#)

لا يتعصب لقبيلته او لبلده او لهواه وانما يتبع الحق مع من كان نعم قال وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بني كنانة هم المصطفون بولد اسماعيل - [00:21:10](#)

وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على غيرهم اذا كان ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن هذا مقصودا في الحديث لم يكن لذكر اصطفاء اسماعيل فائدة. اذا كان اصطفاءه لم يدل على اصطفاء ذريته - [00:21:27](#)

اذ يكون على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ثم هذا منضما الى بقية الاحاديث دليل على ان المعنى في جميعها واحد نعم وليس الفضل كما يقول - [00:21:44](#)

بعض الناس او المغالطين ان اصطفاء الشخص الواحد لا يدل على اصطفاء ذريته فاصطفاء اسماعيل على ولد ابراهيم لا يقتضي تفضيل العرب الذين هم ذرية اسماعيل. فهذا قول باطل لان اصطفاء - [00:21:59](#)

اسماعيل يدل على اصطفاء بنيه وذريته وكذلك ما كان في بني اسحاق عليه السلام من الفضل هو ايضا تفضيل لذريته وهم بنو اسرائيل ولهذا قال سبحانه وتعالى آآ ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعني بني اسرائيل - [00:22:21](#)

ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعني في وقتهم فهم افضل الناس في وقتهم لما كانوا مؤمنين بانبيائهم لكن لما انصرفوا للعصبية ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه ومن لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من باب العصبية - [00:22:46](#)

زالت هذه الفظيلة عنهم لان الفظيلة ليست لمجرد النسب. نعم. وانما الفظيلة للدين والايمان. فاذا زال هذا زالت الفظيلة. نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة - [00:23:08](#)
من اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية يشرح الكتاب صاحب الفظيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم - [00:23:28](#)
ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع. هذه في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم. حتى نلتقاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله. والسلام عليكم عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:44](#)